

الحق

Al-Hag

الإثنين

25 يوليو

2005

الإنسان قيمة عليا

المؤسسات فوق الأفراد

نشرة داخلية تصدرها لجنة الإعلام في حزب الصواب كل يوم اثنين وخميس

آخر حديث

هل أفلست سياسة شراء الذمم؟

تطل علينا الآن، مع بداية أغشت العطلة الرسمية للحكومة، مشفوعة بعطلة القضاء، وهي لعمرى مناسبة لا بأسف عليها أحد من المواطنين اللذين عاشوا سنة من نكث الوعود، واختلاس الأموال العمومية، والرشوة، والغرامات المالية المتنوعة، والتحايل على المساعدات الدولية، وتفجير النزاعات القبلية، - البقرة الحلوب بالنسبة للإدارة ومعاونيها - والمطاردات السياسية، والسجون والتعذيب، وغلاء الأسعار، وانسداد الآفاق، وانعدام أي بارقة أمل جديدة لتحسين الأحوال؟ وتعطيل الأحكام القضائية، وعدم عدالة ما صدر منها. هذه الوضعية التي تعيشها البلاد، والمتمثلة في أزمة سياسية خانقة، وحالة أمنية منغلقة، وأزمة اقتصادية مضمّنة، وعدالة فاسدة، وحالة اجتماعية مأساوية، كان من المفروض القيام بمجهودات استثنائية لمعالجتها، لو أن الأمور عندنا طبيعية لكن ذلك لا أمل فيه في ظل حكومة تأكل ميزانيتها مرتين في السنة. حكومة كهذه أحسن ما تفعله، في هذه الحال، أن تأخذ عطلة لا رجعة فيها، لأن ضريبة العطلة من جديد هي الاحتواء على كل ما تحت اليد وزيادة، لتبذيره في موسم إشباع الغرائز والترحال بين المنتزهات الدولية وغير الدولية.

في هذه العطل التي يبلغ فيها الفساد ذروته، تخف الرشوة بغياب المرتشين، والمضاربات الأرضية بتعطيل المضاربين من حكام وإداريين، هذه الممارسات التي لم تعد سرا على أحد، فميزانيات المؤسسات والوزارات والمشاريع، الجميع يشهد على أنها تحولت إلى جيوب الأشخاص القانمين عليها، ممن أصبحوا هم أبطال الحزب الحاكم. ليس غريبا أن يكون هذا مألوفا في نظام القدوة "الحسنة" فيه (اللحاحلة)، والسماصرة، والمنافقين، والمتخثنين، والساعين بالنيمة من كل ((هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثم)).

هذه القيم الشاذة نمت وتكاثرت في ما يزعم أنه العهد الديمقراطي، فهي المعيار الوحيد لاختيار المسؤولين في نظام إدارته فاسدة وقضاؤه مرتش، شهد بذلك المحامون وضج منه المواطنون، حتى وصل صوتهم إلى منتدى RDU.

هذه الممارسات الخبيثة إن كان يمكن أن تخف بغياب أصحابها في إجازة، من الأفضل أن لا تنتهي، فلم يعد أحد ينتظر عدالة من قضاء شهد القاضي والداني على ارتشانه وفساده، ولم يعد أحد ينتظر من حكام تاجروا بالأرض والعقود الإدارية وبالأوراق الرسمية أي خدمة صحيحة، ولم يعد أحد ينتظر أمنا من شرطة مرتشية، ولم يعد أحد ينتظر خيرا من وزراء ومديرين مختلسين.

إن حكومة هذا مسلكتها غير مأسوف على غيابها.

في الطرف الآخر، كانت المعارضة مرتجلة إلى حد كبير، فبعض وجوهها التي بدت قيادة للمعارضة لم تكن معروفة كمعارضة لا في الشارع، ولا في السجن، ولا في المنفى. وبعض القوى التي دعمت هذه الوجوه لم تكن هي الأخرى معروفة بمعارضتها للأنظمة العسكرية بل بالعكس من ذلك تماما، دأبت على التآمر معها والتملق لها، ولذلك فإن تبنيها السريع للمعارضة كان مدعاة للريبة والتحفظ من طرف الناخب. إلا أن المفارقة الكبيرة هي أن بعض الوجوه المعارضة التي خرجت للتو من السجون، ووجوه أخرى جردت بقرارات تصفية من مناصبها كانت في صف الداعمين للنظام! ربما أن سياسة شراء الضمان لم تكن بعيدة تماما من ذلك أو أن ملابسات أخرى ذات صلة بالمعادلة السياسية وتحليل الأوضاع في ذلك الحين أدت إلى تلك المفارقة غير المبررة في كل الأحوال. استمر هذا الحال فترة طويلة حتى كاد النظام ومناصروه يصدقون الأساطير والخدائع التي نسجوها. حادثة مفاجئة غير منتظرة من طرف الأغبياء، كانت بمثابة انقلاب "كوبرنيكوس" بالنسبة للنظام والشعب على حد سواء، لقد تساوى العباقر والأغبياء في إدراك الواقع عاريا من جديد. هذه الحادثة هي انقلاب 8 يوليو، التي أشرت بداية العد العكسي لشراء الذمم. كيف كان ذلك؟ - لم يعد المواطن مقتنعا ببيع الضمير وأصبح يدرك أن مصلحته العامة فوق كل مصلحة فردية. - وفقدت طبقة الأعيان المرتشية حماسها في التواطؤ مع النظام الذي يهدده المجهول. - ولم يعد للنظام نفسه قناعة قطعية بجدوى تلك الأساليب. - ولم تعد الطلائع من النخبة المثقفة قادرة على الصمت حيال حجم المخاطر التي تهدد البلد وبدأت تنتهج أسلوبا مغايرا لأسلوب النظام والمعارضة التقليدية. إنها لا تروم جلب الأنصار من خلال توزيع بعض المنافع بل تريد جذبهم بطرح أفكار يقتنع بها المواطنون ويتبنونها وهكذا إذن تفلس سياسة شراء الذمم..

هل أفلست سياسة شراء الذمم؟

بإمكان القراء الكرام لنشرة الحق مطالعتها على موقعها الجديد : www.El-hag.info

بإمكانكم إرسال مساهماتكم وملاحظاتكم على نشرة الحق عبر البريد الإلكتروني للحزب: sawab@sawab.info

بريد القراء

بعد تسعة شهور من المعاناة سكان الفلوجة يزورهم الحاكم ويتوعدهم بالتنكيل.

ذكر سكان حي الفلوجة " الشريط " القطاع 14 أن حاكم المقاطعة " عرفات " زار الفلوجة. لتي كان يمنع على ساكنيها والمتضررين فيها لقاءه. وكان هو نفسه يرفض الاستماع لشكاوى أهلها ويطردهم من مكتبه.

بعض السكان الذين فوجئوا بالزيارة ظنوا أن الحالة ستتحسن وأن الحاكم جاء ليطلع بنفسه على ما يحدث هناك. ففي نفس الأسبوع ونتيجة لمعركة دارت هناك بين أسرة من فقراء الفلوجة والشرطة التي جاءت لتطرد الأسرة بالقوة من القطعة الأرضية التي تسكنها بدعوى أن الأرض لآخرين جاؤوا يريدونها وعندهم ترخيص يثبت أنها ملك لهم وقالت والدة الأسرة إن المقاطعة وسماستها شرعوا أرضها لآخرين وجاؤوا لينتزعوها منها. هذه السيدة التي تدعى العالية بنت أحمد سالم تعرضت للضرب المبرح من طرف أفراد الشرطة حملت على أثره إلى المستشفى وبعد معاينة الطبيب لها أعطاها راحة طبية لمدة 10 أيام ورقم المعاينة 048/2005 المجمع الصحي. هذه الواقعة جعلت بعض السكان يعلقون الأمل على زيارة الحاكم التي ما لبثت أن تحولت إلى وعيد شديد من طرفه سيد ولد محمد فال

إعلان

تعلم لجنة الإعلام لحزب الصواب أن طاقم

نشرة الحق سيأخذ إجازته السنوية ابتداء من

فاتح أغسطس ، وعليه فإنها تعلن لقراء الحق

الكرام أنها ستحتجب عن الصدور طيلة هذا

الشهر ، متمنية لهم قضاء عطلة صيفية ممتعة

ومرعة ..

رأي حرر

أيام خالدة

تطل علينا هذه الأيام ذكرى ثورة جمال عبد الناصر الخالدة، والتي لا محالة تذكرنا وتحيي في كل الضمان العربية الخيرة ذكرى رجل ندر مثله في عهدنا هذه - عهود الانحطاط، - رجل ضحى من أجل العرب جميعا، من أجل عزتهم وكرامتهم ومجدهم ووضع نصب عينه أهدافهم المقدسة التي بدونها لن يكونوا سوى ما هم عليه الآن: قطيع يدور على نفسه، تتوزعه زعامات محلية تافهة وتهيمن عليه قوى الشر الأجنبية في مستنقع البؤس والمهانة والشتات.

كان عبد الناصر أول رئيس نذر نفسه لهدف النضال والوحدة، ضحى بصدق وأمانة بكل ما عنده من طاقة وجهد من أجل هدف العرب الأسمى: الوحدة العربية الشاملة، التي بدونها لن يكون لهم شأن ولا مستقبل. يقول الأستاذ ميتشل علق: "ما نريده؟ رفع الإنسان إلى قمة مجده، هذا الهدف لن يتحقق إلا في إطار قومي، الإنسان لا تتحقق إنسانيته إلا في إطار أمته، الأمة هي المسرح الذي يقوم فيه الإنسان بتمثيل دوره الحقيقي والمثالي، الذي هو قدره الفردي، إذا قضيت على المسرح فلن يكون هناك تمثيل، وبذلك فإن الإنسان سينهار... الوحدة لن تتحقق إلا بهزة شاملة، كالعاصفة، تقضى على كل ما هو بال، ودخيل، عند ذلك يمكن أن يتحقق الانصهار الجديد و الانبعاث المحتوم".

أدرك جمال عبد الناصر بكل جوارحه، بعقله وبقليه، أن من يريد حرية العرب، وتقدم العرب عليه أن يعمل من أجل وحدتهم وأن كل عمل لا يقضى على التجزئة هو عبارة عن تحويل ماء البحر بغيربال.

وعندما أتاحت له فرصة، كان أول من حقق جزءا من الحلم الكبير، أول وحدة في العصر الحديث، وحدة مصر وسوريا، عام 1958. هذه الوحدة الثنائية عاشها، مع القطريين، كل الشعب العربي من المحيط إلى الخليج، بشكل لم يسبق له مثيل، لأنها كانت رمزا لأمل يتطلعون له بكل عواطفهم وبكل عقولهم وهم من أقبية الضواحي البانسة، وبين متاهات الصحاري، وفي السهول النائية بين جدران الجبال. شاهد الكاتب الفرنسي المعروف بنوي ميشيه قيام تلك الوحدة وعاش تلك اللحظات التاريخية وكتب:

" عند مروري السابق بالسعودية كان صمت القبور يهيمن على ذلك البلد. أما هذه المرة، وأنا في طريقي إلى دمشق لحضور إعلان جمال عبد الناصر للوحدة، فإن ذلك الصمت قد تبدد نهائيا، حتى في داخل البيوت فإن الضجيج أجتاحتها، إلى درجة أن أحدا لم يعد يتحملها، وجميع أجهزة الاستقبال الإذاعية تهدر ليلا ونهارا وفي نفس الوقت. إنها تعوي بأعلى صوتها في كل قاعات الغناء، تصرخ في كل قاعة الفنادق و المطارات، في كل الأسواق، من الرياض إلى الدمام، إنها تصرخ في كل مقاهي الظهران والخبر، تصرخ في كل سيارة من سيارات أهل النفط الفخمة، التي أصبحت كل واحدة منها عنصر دعابة لجمال عبد الناصر. كلما توقفت سيارة على طريق ناء يحل بها تجمع من أهل البدو ليسمعوا رسالة الذبذبات، صوت جمال عبد الناصر يعلن الوحدة، وكأنهم يستمعون إلى صوت رسالة إلهية جديدة، حتى الرؤوس التي كانت بالأمس تحني عندما يذكر الملك أصبحت الآن ترتفع شامخة، غير خجولة، يعلو محياها نور غريب: إنه نيا الوحدة!

طيلة عشرة أيام، عشت من الفجر إلا منتصف الليل، يرافقتي هدير متواصل لملايين الأصوات البشرية كأنه جدار بين الصحراء والبحر الأبيض. التصفيق الجنوني غطي كل صوت حتى أصوات المؤذنين وقضى بلا رجعة على صمت الجزيرة العربية الأبدية. ومع تقدمي، قادمًا من السعودية، نحو مكان الحادثة ظننت، خطأ وأنا في الكويت، أنني ألقى الهدوء. إن الضجيج الأكبر ينتظرني، لأنني كلما تقدمت في طريقي أصبحت في متناول قصف الإذاعة السورية ووسط هيجان ملايين السوريين واللبانيين والأردنيين والعراقيين الذين جاؤوا من كل حذب وصوب: إنني الآن أصبحت في قلب الضجيج الأكبر..... يتواصل

إش